

اسم البرنامج: الاتجاه المعاكس

عنوان الحلقة: مستقبل الجيوش العربية

مقدم الحلقة: فيصل القاسم

ضيفا الحلقة:

- فايز الدويري/خبير عسكري وإستراتيجي

- خالد بن قفة/كاتب وباحث سياسي

تاريخ الحلقة: ٢٣/٧/٢٠١٣.

المحاور:

- مآلات الجيوش العربية عقب ثورات الربيع العربي

- طبيعة الاختلاف لدور الجيش في الثورات العربية

- مدى أهمية وجود الجيش في المعترك السياسي

- تدخل الجيش والمجازفة بوحدته

- الجيوش في مواجهة شعوبها

فيصل القاسم: تحية طيبة مشاهدينا الكرام، ألم يكن الذين بشروا باضمحلال دور الجيوش بعد الربيع العربي حالمين؟ ألم تعد الجيوش إلى الواجهة بقوة كبرى بعد أن طالب الكثيرون في بداية الثورات بإنهاء حكم العسكر؟ ألا تبقى المؤسسة العسكرية ضرورة قصوى حتى في بلاد الثورات؟ ألم تثبت الأيام أن الديمقراطية تحتاج إلى وقت طويل جداً كي تترسخ عربياً وبالتالي لا بد من جيوش تحمي الفترات الانتقالية العصبية وربما بعد الانتقالية؟ أما زال الجيش التركي يتحكم في الساحة السياسية رغم تجذر الديمقراطية في البلاد؟ أليست ليبيا على وشك الانهيار بعد ثورتها بسبب عدم وجود مؤسسة عسكرية قوية تحمي البلاد من تبعات الثورة؟ ألم تعد الجيوش إلى الساحات العربية رغم الثورات في سوريا ومصر ولبنان لأنها المؤسسة الوحيدة القادرة على ضبط الأوضاع؟ لكن في المقابل ألا تجازف الجيوش العربية بوحدتها وهيبته عندما تواجه شعوباً تحررت من الطغيان؟ ألم يصبح الجيش السوري على وشك الانهيار بعد

أن أقم نفسه في ثورة شعبية لصالح النظام؟ ألا يواجه الجيش المصري الكثير من المخاطر بما فيها الانقسام بسبب عودته الفجة إلى الساحة السياسية؟ ألم تصبح الشعوب مستعدة لطرد الجيوش من الميدان السياسي بعدما عاثت فيه فساداً وخراباً وظلماً على مدى عقود؟ ماذا جني العرب من العسكر سوى الهزائم الخارجية والدمار والطغيان في الداخل؟ أسئلة أطرحها على اللواء الدكتور فايز الدويري وعلى الكاتب والباحث خالد بن قفة نبدأ النقاش بعد الفاصل.

[فاصل إعلاني]

مآلات الجيوش العربية عقب ثورات الربيع العربي

فيصل القاسم: أهلاً بكم مرة أخرى مشاهدينا الكرام نحن معكم في برنامج الاتجاه المعاكس، سيادة اللواء لو بدأت معك في البداية قبل عام تقريباً مثل هذا الوقت قدمنا حلقة وسيادتكم شاركت فيها حول دور الجيوش العربية بعد الربيع العربي بعد الثورات، وكان هناك انطباع في ذلك الوقت بأن الثورات ستعيد الجيوش ستزيح الجيوش من الساحة السياسية إلى تكناتها لتصبح شيئاً من الماضي، بعد عام تقريباً ها هي الجيوش تعود بقوة، ها هي الجيوش تسيطر على الساحة، عادت في مصر عادت في لبنان أنت ترى ماذا يحدث مع الجيش السوري، هي المؤسسة الوحيدة القادرة على البقاء في الساحة.

فايز الدويري: في الواقع الجيوش لم تعد لأنها لم تخرج أصلاً عندما تحدثنا قبل عام كان الحديث عن مآلات الجيوش العربية بعد انتهاء الربيع العربي، الربيع العربي لم ينته الثورات لا تزال مستمرة سواء في مصر في سوريا في كافة الأقطار العربية تبقى المؤسسة العسكرية هي المؤسسة الوحيدة الأكثر انضباطاً والمؤسسة الوحيدة الجامعة للشعب وبالتالي هي المسؤولة عن أمن الوطن، إذن يبقى دورها فاعل في خلال المرحلة الانتقالية ولا خلاف على هذه النقطة ولكن الآن بعد انتهاء الربيع العربي ونضج الثورة تعود الجيوش، ولكن الآن إذا تحدثنا عن دور الجيش المصري والجيش اللبناني والجيش السوري فهي أدوار مختلفة لنبدأ أولاً بالجيش السوري أعتقد أن الجيش السوري هو جيش نظام وليس جيش دولة، الجيش الذي يقتل أكثر من ١٠٠ ألف بأسماء موثقة يدمر ٦٠% من سوريا، المفقودين بعشرات الآلاف مدمرين، الجيش السوري هو جيش نظام وليس جيش دولة إذن هو خارج النقاش وخارج المعادلة ويكفي أن رأي وزير دفاعه السابق في أثناء عمله كوزير للدفاع كتب كتاباً عن فن الطبخ بقدر ما كان هو منشغلاً مع الجيش ومع القوة، ولكن الجيش المصري أعتقد بأن الوضع يحتاج إلى وقفة تحليلية

وفيها نوع من الوقوف الحيادي، أولاً بعد ٢٥ يناير أطيح بالرئيس مبارك شكل المجلس العسكري ثم علق العمل بالدستور أصدر إعلان دستوري وجرت انتخابات تم تحييد رموز المجلس العسكري وإخراج المجلس العسكري وجيء بالفريق السيسي، أعتقد أن تدخل الفريق السيسي بعد ٣٠ حزيران في ٣ الشهر كان عليه أن يتدخل لأن الأفق السياسي أغلق أمام المصريين وبالتالي لكن أنا لي ملاحظات على توقيت التدخل وآلية التدخل ومرفقات التدخل من حيث المبدأ على آلية التدخل عندما استلم الفريق السيسي كان أمامه جمعان كبيران هناك الإخوان المسلمين بمحاولة التمكين والأخونة وهناك المعارضة بمحاولة إفشال مشروع الإخوان، كان على السيسي من خلال ٨ شهور الماضية وليس لو سمحت في عجلة أن لا يعطي محاولة ٤٨ ساعة وأسبوع كان عليه أن يجمع طرفي المعادلة المتضادتين والمتعارضتين في مصر وتحت نظرية العصا والجزرة ويصل بهم إلى قبل ٣٠ يونيو/ حزيران يصل بهم إلى وفاق وطني.

فيصل القاسم: إذن باختصار شديد يعني الجيش هذه الجيوش العربية إلى ثكناتها؟

فايز الدويري: بعد انتهاء الثورات.

فيصل القاسم: بعد انتهاء الثورات.

فايز الدويري: عندما تستب الأمور وتستقر.

فيصل القاسم: جميل، خالد بن قفة، كيف ترد على هذا الكلام إنه أنت مع تجيش المجتمعات العربية وأنت مع أن يبقى الجيش هو الحاكم الأول والأخير بوجود ثورات وبدون ثورات قبل الثورات خلال الثورات وبعد الثورات؟

خالد بن قفة: تمام، بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أنا جد سعيد باللقاء مع الدكتور مرة أخرى ومعكم يعني أنتم انتهيتم الآن إنه الجيوش لازم موجودة يعني انتهى الدكتور إلى أنه لازم الجيوش تكون موجودة يعني موجودة بقوة أنتم انتهيتم إلى هذه النتيجة، إذا كان السيسي شرعي أم لا..

فيصل القاسم: لا الدكتور يقول لك لا..

فايز الدويري: أنا أقول..

خالد بن قفة: ما قام به الجيش المصري شرعي أم لا..

فايز الدويري: لو سمحت الحديث، سؤال الدكتور فيصل عن مآلات الجيوش بعد انتهاء

الثورات لا تزال الثورة المصرية تعتبر حركة ٣٠ حزيران هي عبارة عن تصحيح لمسار الثورة إذن لا يزال المخاض عسيراً، على أي مؤسسة عسكرية الجيش المصري أو غيره أن يرقب المرحلة ويقود السفينة في حال عجز السياسيين هذا واجب وطني، ولكن أنا أقول في حال الآن إجراء انتخابات الرئيس عدلي الرئيس المنتخب عدلي منصور وضع الدستور وأجرى انتخابات وأستقر الأمر السيسي يعود..

فيصل القاسم: تفضل خليه يرد؟

خالد بن ققة: هذا تغيير خطاب على مستوى العقلية العربية يجب أن يتم حسمه، إما نأخذ الجيوش كلها مع بعضها بموقف واحد وإما لا نأخذها، إما نحن مع وجود الجيوش في الحياة السياسية أم غير موجودة لا نجراً مصر عن سوريا عن الجزائر عن ليبيا، يعني لا نأخذ من منطلق أن الجيوش يجب أن تكون موجودة وبقوة في الحياة السياسية أم نبعدها، أنا مع فكرة وجودها ليس هناك استثناء لمصر لأنها وصلت إلى طريق مسدود إنما لأن هناك ثورة قامت أصلاً على نظام موجود اسمه نظام حسني مبارك ولم يكن تأييد الجيش للإخوان وللقوى شرعي وبالتالي ما تبع غير الشرعية نتج عنه كل هذا، إما ما تم على مرسي فهو شرعي بدليل أنه تم على مبارك وإما الذي تم على مرسي غير شرعي وبالتالي اللي تم على مبارك غير شرعي، فيجب أن لا نجراً الأمور ويجب ألا نتكلم بلغتين بالخطاب العربي ويجب أن لا نجيش الأمور بسوريا ونقول سوريا الجيش السوري ظالم، ثم نأتي لمصر اللي في شرعية وانتخابات ويلغوا سلطة ونقول الجيش المصري على حق..

فيصل القاسم: جميل.

خالد بن ققة: إذن الجيش العربي على حق بالنسبة لي أنا.

فيصل القاسم: على حق في كل شيء؟

خالد بن ققة: في كل ما يقوم به لماذا؟ لأنه في كل أزماتنا أوصلنا السياسيين والمدنيون إلى كوارث ثم تحملها الجيش، دائماً السياسيين والمدنيون يوصلون المجتمعات العربية إلى كوارث وكل التجارب العربية التي تمت فيها الدعوة للديمقراطية تمت من قادة عسكر، التأميم تم من قادة عسكر، التنمية تمت من قادة عسكر، التعليم المجاني تم من قادة عسكر، حتى لما جينا نصّف الديمقراطية في تجربة سوار الذهب تمت من العسكر، حتى لما جينا نعمل تجربة ديمقراطية في الانتخابات بعد أزمة أم زوال تمت من العسكر،

كل العساكر هم من يغيروا مصير هذه الأمة وليس المدنيين، ولم يكون للمدنيين إلا الكوارث، وعبارة السياسيين هي عبارة عن مجموعات فاشلة تريد أن تحكم مجتمعات تنتج وهذا اللي أوصلنا للكوارث إذن، إذن ما يقوم به السيسي في مصر هو الذي يقوم به الجيش السوري في سوريا هو الذي يقوم به الجيش الجزائري في الجزائر..

فيصل القاسم: اللبناني؟

خالد بن ققة: هو الذي يقوم به الجيش اللبناني كله واحد، هذا موقف عسكري يجب أن لا يجزأ ولا نقول أن هناك شرعية دولة لما وجد الجيش المصري أن هناك خطراً على أمن الدولة حسم أمره وألغى الديمقراطية، مثلما الجيش السوري الآن يقول هناك خطر يعني أنتم تتكلموا الآن مثلما في المقدمة تتكلم وتتكلم عن ممارسة العمل الدستوري والمجموعات الأخرى التي تقاتل لا تفعل شيء يعني معركة وأنت تعرف أن هناك معركة وحرب ثم تحمل طرف آخر اللي هو طرف شرعي وأنت لا تعترف فيه كل المسؤولية والآخرين متفرجين أنت تريد أن تقتلني وأنا أفرج، فعلياً أن نحسم أمرنا.

فيصل القاسم: جميل جداً دكتور تفضل؟

فايز الدويري: لو سمحت أولاً أجد من العبثية أن أقارن الجيش المصري بالجيش السوري وما قام به الفريق السيسي بما يقوم به جنرالات الجيش السوري، الفريق السيسي أنا لست في موقف الدفاع عنه ولي ملاحظات كثيرة كما أبدت في البداية على المنهجية والآلية التي طبقها وكنت أتمنى أنه لو كان أكثر حصافة وذكاء رغم اعترافه بذكائه، لكن من الظلم البواح أن أقارن ما قام به السيسي بما يقوم به الآخرون في المناطق الأخرى.

طبيعة الاختلاف لدور الجيش في الثورات العربية

فيصل القاسم: يقول لك المؤسسة العسكرية هي ذاتها بكل الدول؟

فايز الدويري: دكتور فلنفرق بين أمرين: الأمر الأول هل نحن مع مؤسسة عسكرية كضامن للسيادة الوطنية أم أننا مع مؤسسة عسكرية تقود الحياة السياسية؟

خالد بن ققة: لو سمحت بين قوسين دكتور وأسف على المقاطعة، ثارت الدنيا كلها على النظام الجزائري لم يترك الإسلاميين يصلوا للسلطة. هؤلاء وصلوا ولم ينهوا العام فألغاهم الجيش المصري، أي تناقض اسمعني بس دكتور، أي تناقض في الدنيا في الدول

العربية أي تناقض لماذا يا إما نتعامل مع الجيوش كلها كتلة واحدة يا إما لا هذه التجزئة غير مقبول إطلاقاً ..

فايز الدويري: نعم لا يجوز، أولاً لا يجوز أن أعم لأن الظروف الموضوعية المحيطة بكل جيش مختلفة عن الآخر، الجيش في الإمارات العربية الظروف الموضوعية مختلفة عن الجيش في السودان فالتعميم غير وارد لا بد أن تأخذ الحالة كحالات دراسية محددة مؤطرة، لكن أنا أعود للنقطة هل نحن مع أن يستلم العسكر إدارة السياسة أم الموضوع الآخر أن يكون لهم دور حيوي في إرساء أمن وسلامة الوطن، إذا أردنا أن العسكر يتبوءوا ويقودوا دفة السياسة ويسيطروا على السياسة دعني أعيد بعض النقاط يمكن أن تطرقت لها سابقاً، الدول التي قاد العسكر فيها واستولوا على السياسة، الأمور تقاس بخواتمها، الآن العراق من ثورة عبد الكريم قاسم في عام ١٩٥٨ ١٤ تموز، سوريا من حزب البعث ٨ آذار ١٩٦٣ السودان من أول انقلاب لإبراهيم عبود حتى ١٩٥٨ الآن نروح لمصر من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ نروح لليبيا من الفاتح سبتمبر، نروح للجزائر اللي قادوا من الصفوف الخلفية، نروح إلى موريتانيا، نقارن إذا عدنا إلى النصف الثاني من القرن الماضي قسمت الدول العربية لو سمحت لي.

خالد بن قفة: دكتور هذه جيوش إسرائيل، هذه جيوش الوطن العربية إسرائيلية، هذا هو المستعمر إسرائيل، دكتور اللي نقوله إحنا من ١٩٥٢ للآن لأنه هذا..

فيصل القاسم: خليه يكمل.

فايز الدويري: ممكن أكمل لا تتفعل ممكن أكمل الدنيا صيام خذ راحتك، هذه الدول التي تبوأ العسكر فيها مكان السياسيين إلى أين آلت هذه الدول؟ في الخمسينيات من القرن الماضي والستينيات قسم العالم العربي إلى دول رجعية وإلى دول ثورية متقدمة، اتهمت القوى.. أنا لا أدافع عن أي نظام عربي، كل نظام لديه من السيئات من a to z ولكن الدول التي كانت تتهم بالرجعية يمكن لها ظروفها الخاصة الآن بأوضاع شبه مستقرة لكن الدول التي تم قيادتها من العسكر خلال ٦٠ عام أين انتهت العراق وأين انتهت سوريا وأين انتهت الصومال وأين انتهت السودان وأين انتهت مصر وأين انتهت ليبيا وأين انتهى الجزائر وأين انتهت موريتانيا أعد لك كمان، هذه الدول قادها العسكر إلى أين أوصلوها أخي أنا كنت جنرال في الجيش وأفتخر في هذه الرتبة وأكثر من لقب دكتور ولكن العسكري الجنرال ما دام يرتدي الزي العسكري وينقلب مباشرة وهو بزيه وعلى ظهر دبابة ويأتي للحكم هو غير مؤهل أن يقود.. أن يقود الدفة السياسية، هذا

الإنسان يمكن أن يكون سياسياً بارعاً عندما يترك بدلته العسكرية ينخرط في العمل السياسي يعيد بناء ثقافته، والآن إذا قاد الدولة سيصبح عنده ميزة على المدنيين بخبرته العسكرية لكن أن يأتي على ظهر دبابة هذا إنسان لا يستطيع أن يقود البلد ولا يفهم في السياسة هذا ما أقوله وبالتالي مقارنة بسيطة وواحدة وسأذكر أسماء وآسف أن أذكر أسماء وهم أشخاص توفوا من كبار ضباط الجيش المصري، المشير عبد الحكيم عامر كان قائداً عاماً للجيش المصري والفريق سعد الدين الشاذلي كرئيس الأركان لنفس الجيش، عندما قاد المشير عبد الحكيم عامر الجيش المصري ولكنه تولع في السياسة وانغمس في السياسة كانت آثار ١٩٦٧ واضحة، والجيش المصري أشلاؤه ملأت سيناء وشارون الذي يصارع المرض لديه سجل جرائم حافل ضد الأسرى المصريين، نفس الجيش عندما كان مسؤولاً عنه ضابط محترف مهني اسمه سعد الدين الشاذلي عبر قناة السويس وحطم خط بارليف، وعملية عبور قناة السويس تدرس في كل معاهد القوات المسلحة في كل دول العالم وفي أرقى المعاهد، نفس الجيش عندما قاده ضابط محترف وممتهن وجندي عبر القناة، ونفس الجيش عندما قاده ضابط مسيس ولغ في السياسة فأفسدها وأفسدته.

فيصل القاسم: جميل جداً خالد باختصار شديد السياسة أخطر بكثير من أن تترك للعسكر ولماذا أنت تريدهم الآن؟

خالد بن ققة: لا لا أي عسكر، عن أي عسكر تتكلم أنتم انتهيتم لنفس النتيجة التي أقولها، أنتم الجيش الحر في سوريا وهذا جيش، أنتم مع الجيش المصري وهذا جيش، أنت مع سعد الدين الشاذلي وضد المشير عامر، هذه قيادة عسكرية لا راح ولا أجا، نحن نتكلم عن مؤسسة أنا أريد الحسم على هذا النقاش اليوم، هل أنتم مع وجود الجيش أم ضده؟ أنا أقول مع وجود جيش في الحياة السياسية لا تجزئ أنتم معه أو ضده؟ أنا أريد.. أنتم الآن أدخلتمونا في متاهة خالص يا دكتور، لأ فعلاً أنا لا أفهم هل أنت مع الجيش بوجود دور سياسي له أم لا..

فايز الدويري: أوضح لك نقطة.

خالد بن ققة: التجزئة، هذه التجزئة دكتور ترتبط بالموقف العالمي.. اسمع لو الموقف العالمي ضد السيسي كان خطابه تحت الطاولة، اسمعني دكتور خرينا نتكلم بصراحة ليس هناك شفقة على الجيش المصري، من سنة كنا نناقش وكنت تعتبروا إنه أشالة مرسى للطنطاوي صح، لما شال طنطاوي مرسى صحيح والآن اللي يقوم فيه السيسي

صحيح يجب أن نحدد هذا خطأ ..

فايز الدويري: قبل عام طنطاوي كان موجودا مرسي لم.

خالد بن ققة: لا لم يكن أثناء.. لم يكن.

فايز الدويري: عد للذاكرة عد للذاكرة.

خالد بن ققة: ما علينا في جميع الحالات خلينا نعود إلى أمر آخر، أنتم الآن تريدون أن تهيجوا المنطقة جيش ضد جيش مثل الحالة السورية، لأ أنت مع الجيش الحر أنت مع تغيير النظام بقوة، أنت مع الجيش الذي دمر جيش..

فايز الدويري: أنت تخلط الأوراق.

خالد بن ققة: لا لا لا نخلط دورك أنت يجب أن تري تجربة الدولة الوطنية..

فايز الدويري: نحن نحدد المفاهيم ونفصلها عن بعض.

خالد بن ققة: يا دكتور أنت جبت تجربة الدولة الوطنية وطلعتها كلها أنظمة فاشلة ودول فاشلة حكمها العسكر..

فايز الدويري: إذا كانت غير فاشلة..

خالد بن ققة: مش صحيح مش صحيح..

فايز الدويري: أثبت لي.

خالد بن ققة: بدليل أنه لغاية الآن من الذي حكم؟ اسمح لي من الذي أخرج مصر الآن من أزمته؟ من الذي احتل في تونس اسمح لي من الذي احتل في تونس..

فايز الدويري: أنت تخلط بين دورين مختلفين يا أستاذ خالد، أنت تخلط بين دورين مختلفين أنت تخلط بين دور أن تقوم المؤسسة العسكرية بالاستيلاء على البعد السياسي.

خالد بن ققة: أين استولت...

فايز الدويري: اسمعني يا أخي.

خالد بن ققة: أنا أعطيني أمثلة واقعية، دكتور أعطيني أمثلة واقعية معلش أن الجيش في الدولة التالية استولى على السلطة..

فايز الدويري: مش أنت تطلب.. أنا أعطيك ١٤ تموز ١٩٥٧ عبد الكريم قاسم قام بثورة واستلم الحكم ثم جاء انقلاب عبد السلام عارف ثم تم تسليم عبدا لرحمن عارف ثم كان انقلاب..

خالد بن ققة: هل وجدت في هذه المرحلة كلها أن الشعب العراقي ثار ضدهم، هل وجدت على طول هذه المرحلة أن الشعب العراقي ثار ضد عبد الحكيم عامر أو ثار ضد صدام حسين؟ هل ثار الشعب المصري ضد عبد الناصر؟ هل ثار الشعب السوري ضد حافظ الأسد؟ هل ثار الشعب الجزائري ضد بومدين؟ يا رجل هذه شرعية معترف بها شعبياً..

فايز الدويري: أكمل أسئلتك حتى أجيب.

خالد بن ققة: ما ليش علاقة بالانقلابات دكتور لا تضرب لي أمثلة الانقلابات لأنها مقبولة شعبياً..

فايز الدويري: كملت أسئلتك.

فيصل القاسم: جميل جداً انقلابات مقبولة شعبياً؟

خالد بن ققة: طبعاً الآن في الشارع المصري يؤيد في الجيش..

فيصل القاسم: دقيقة واحدة و ٨٢% تأكيد لكلامه ٨٢% من الشعب المصري مع دخول الجيش إلى المعترك.

مدى أهمية وجود الجيش في المعترك السياسي

فايز الدويري: يا سيدي ماشي لو سمحت، هناك فرق السيسي لم.. حتى الولايات المتحدة الأميركية رغم الأسباب التي تقف وراء قرارها لم تصنف ما جاء بـ ٣٠ حزيران لم تصنفه بأنه انقلاب ولم تصنفه بأنه ثورة، الآن ما جرى في مصر ما جرى في مصر هو الآن ما جرى في مصر يمكن أن يصنف انقلابا عسكريا من وجهة نظر الإخوان، يصنف بأنه انقلاب ديمقراطي من قبل الإنقاذ، يصنف بأنه حراك شعبي تم تبنيه من القوات المسلحة من قبل مراقبين، إذن هناك خلاف على التوصيف، لكن النقطة اللي يناقشها الأستاذ خالد مختلفة كلياً، عندما يا أخي نتحدث عن دور الجيش في معالجة أزمة، هذا أمر مسلم به في كل دول العالم، لكن أن يقوم الجيش بالاستيلاء على السلطة وأن يسوس الأمة ويتولى البعد السياسي هذا النقطة اللي نختلف أنا وإياك فيها أخي.

خالد بن ققة: يا دكتور لما خرجت الجيوش طالبت بها الشعوب من طالب بها في مصر من طالب في تونس أن..

فيصل القاسم: الآن الآن خلينا نأخذ الآن..

خالد بن ققة: مصر الآن هل الشارع المصري طالب بعودة الجيش أم لا..

فيصل القاسم: جميل جميل.

خالد بن ققة: مش الجيش اللي يحميه..

فايز الدويري: لو سمحت لو سمحت الآن الرئيس مرسي عندما تم انتخابه بـ ٥١,٧% ليس كل من أنتخب الرئيس مرسي كان معجباً ومغرمًا ومتيمًا بالرئيس مرسي، قسم كبير من اللي انتخبوه كانوا كارهين لبدليه لأحمد شفيق، وبالتالي.. لكن هناك أخطاء ارتكبتها الرئيس مرسي ومكتب الإرشاد حاولوا أن يرسوا مفهوم التمكين وأخونة الدولة وبالتالي انشق عليهم الناس، الآن في حال وجود صراع بين مجموعتين كبيرتين في النهاية الأفق السياسي أصبح مسدوداً، لو كنت مكان السيسي لتدخلت يجب أن يتدخل السيسي إذن..

خالد بن ققة: ما على ذلك يا دكتور أن الجيوش يجب أن تبقى وبقوة، نحن نريد الوصول لهذه النتيجة، إحنا من الصبح ماذا نناقش أن الجيوش يجب أن تبقى وبقوة..

فيصل القاسم: تريد أن تقول أن الذين قالوا لا لحكم العسكر في بداية الثورات عادوا لدعم العسكر الآن؟

خالد بن ققة: يا رجل هذا لسببين رئيسيين أولاً لو لم يحمهم لكان هناك فتنة دموية لا سمح الله ثانياً..

فيصل القاسم: في كل البلدان؟

خالد بن ققة: طلعوا لهم السياسيون يا رجل، هم معظم السياسيين من هم؟ مع احترامي لهم هم عبارة عن ناس لا تشتغل تتحكم بالذين يشتغلون هذه هي السياسة، إذن فمن الذي يحميهم؟ هي القوة التي تضحي، من يسقط دمه في الشارع مش السياسي اللي ممكن في آخر اللحظة يمشي، هم اللي قاعدين يواجهوا في الميدان، إذن الجيوش فقط في الدول العربية مش فقط حتمية هي أساس منطق الحكم لأننا بعد التجربة لما أبعدنا الجيوش نديت الشعوب حظها، الآن في ليبيا يا رجل الناس تحلم وتترحم..

فايز الدويري: أنت تخط يا رجل.

فيصل القاسم: دقيقة كملها شو هذه كمل لي إياها لبيبا؟

خالد بن ققة: لبيبا بالذات تحلم بعودة النظام السابق تحلم بعودة جيش يتحكم فيها..

فايز الدويري: يا أخي أنت تخط بين أمرين.

خالد بن ققة: شنو نخط بين أمرين..

فايز الدويري: أنت تخط.

فيصل القاسم: هذه حقيقة ولا مش حقيقة؟ دقيقة بس بدني أسألك خلينا نأخذها هذه حقيقة ولا مش حقيقة؟ انظر ماذا حدث في لبيبا عندما تم إخراج المؤسسة العسكرية من المجال الحيوي بشكل عام؟

فايز الدويري: يا دكتور أنا ما طالبت بإخراج المؤسسة العسكرية أنا طالبت بتقنين أدوار المؤسسة العسكرية، أنا لم أطالب بإخراج المؤسسة العسكرية أنا أطالب..

خالد بن ققة: وأقننها لماذا دكتور؟ إذا كان السياسيين يقودنا إلى كوارث نحن ماذا نقول؟ نقول حتى في معاركنا دكتور حتى لما يبجي المفاوضات بيننا مثلاً في إيفيان وغيرها حتى بين المواطن والمستعمر..

فايز الدويري: خليني أحكي.

خالد بن ققة: اسمح لي دكتور دقيقة حتى في مفاوضاتنا حتى في مفاوضاتنا مع المستعمر لو تركنا السياسيين لأغرقونا لولا العسكريين في كل المفاوضات، الآن على أرض الواقع أن السياسيين هم الذين يسحبوننا إلى كوارث سواء كانوا إخوان أو غير إخوان أو شيطان أزرق الذين يحموننا هم الجيوش تحمينا على الميدان، أنت لما حبيت تواجه في سوريا رحلت عملت جيش أنت لما حبيت تسقط شرعية أو غير شرعية في مصر..

فايز الدويري: أطرح سؤال أنت تتحدث عن دولة ديمقراطية تتبع فيها الأسس الديمقراطية أم تتحدث عن دولة أنت تضع المواصفات فيها.

خالد بن ققة: لا أنا أتحدث عن الحالة العربية..

فايز الدويري: أنا أسألك.

خالد بن ققة: أنا أتحدث فلا علاقة لي بالديمقراطية أنا لي علاقة فقط بالدولة العربية..

فايز الدويري: أخي دعنا نجعل أرضية مشتركة للنقاش لأنه كل واحد منا يناقش بمفاهيم مختلفة أنا أتحدث في إطار وأنت تتحدث في إطار لم يعني لا يوجد لغة مشتركة بيننا لو سمحت لي.

خالد بن ققة: لا يوجد لغة مشتركة فقط يا دكتور أنت تجزأ وتعطي لجيش في منطقة حق وتبعده في مناطق أخرى، دكتور أنت هنا تخطط السياسي بالعسكري بالموقف وأنا أريد كل ما أريده من الدكتور أن يكون موقف واضح دكتور مع وجود الجيوش في السياسة وتحكمها أم لا هذا الذي أريده فقط..

فيصل القاسم: في عالمنا العربي.

فايز الدويري: اسمعني أنا أقول يجب أن تكون الجيوش خارج السياسة بكل صراحة ووضوح يجب أن تكون الجيوش.

خالد بن ققة: إذا كيف للسياسي..

فايز الدويري: لو سمحت طيب خيلني أكمل جملتي حتى أعطي للمشاهد جملة.

خالد بن ققة: أنا أسف..

فيصل القاسم: تفضل؟

فايز الدويري: أخي الجيوش لها مهام محددة في كل دساتير العالم والأمة العربية ليست هي مختلفة عن دول العالم، مهمة الجيوش وإذهاب إلى كل دساتير العالم من اليابان شرقاً حتى أميركا غرباً من جنوب أفريقيا جنوباً حتى روسيا شمالاً، ومهمة القوات المسلحة محددة ومتفق عليها عالمياً هي القوات المسلحة الدفاع عن ارض وماء وسماء الوطن ضد التهديدات الخارجية وأن تتدخل بضبط الواقع في حال التحديات الداخلية.

خالد بن ققة: هذا دكتور، أضفت عنصر جديد بالتعريف غير موجود..

فايز الدويري: يا أخي لو سمحت لي موجود أنا جنرال وعارفه وأنا كاتبه بيدي.

خالد بن ققة: السنة اللي فاتت كنت ترفض هذا لما قلت الجبهة الداخلية، السنة اللي فاتت لو نعود للشريط لما حكيت لك عن الجبهة الداخلية قلت لي مش مهم الجبهة الداخلية هذه مهمة الشرطة والأمن وغيره..

فايز الدويري: لا وكملت لك قلت لك يتدخل بمرافقة الشرطة وإذا خرجت الأمور عن سيطرة الشرطة تتدخل القوات المسلحة والشريط موجود لو سمحت لو سمحت الآن هل الأمة العربية مختلفة عن كل دول العالم.

خالد بن ققة: طبعاً بدليل بأننا نمر بوقت السيسي..

فايز الدويري: لو سمحت لا إله إلا الله أخي أنا أسأل من حيث أنا ما بقاطعك يا أخي أنا ما بقاطعك.

خالد بن ققة: ما نقاطعك بعد بس نقول هذه دكتور خطاب واحد، أنا لا أريد تجزئة الجيوش العربية أنا بتكلم عن مؤسسة عربية واحدة سواء أساءت في العراق أو أحسنت في غيرها نتكلم عن جيوش عربية واحدة..

فايز الدويري: يا أخي لا إله إلا الله.

فيصل القاسم: إيه تفضل؟

فايز الدويري: يا رجل لا يجوز أن تسقط الحالة العراقية على عُمان أي حديث؟ إحنا ٢٢ نظام عربي ٢١ نظام ونص لأنه ٢٢ مش مكتمل لكل دولة خصوصيتها ولكل جيش مفاهيمه لا يمكن إسقاط حالة على حالة تؤخذ الدول العربية كحالات فرادى ويأخذ وضع الجيش فيها كحالة منفردة، ولكن عندما نتحدث بالإطار العام أنا أقول بما أن رسالة القوات المسلحة في أي دولة هي حفظ الأمن الوطني للدولة ومؤطرة بالدستور ومحددة بقوانين لا يجوز للجيش أن يدغم بالسياسة ويقود السياسية لكن إذا تعرض أمن الوطن للخطر على الجيش أن يتدخل.

تدخل الجيش والمجازفة بوحدته

فيصل القاسم: بس خليني أخذ نقطة هون بس نقر بها شوي، خالد طيب أنت تريد من هذه الجيوش أن تكون في بؤرة السياسة في بؤرة الأحداث في بؤرة المجتمع، طيب لماذا لا ننظر إلى الجانب المظلم من هذا الوجود العسكري في بؤرة الضوء، الآن مصر الكثيرون صفقوا للتدخل العسكري في ما يجري على الساحة السياسية في مصر لكن ألا يخشى أن يؤدي ذلك في نهاية المطاف أو قد يؤدي أو لا يؤدي إلى انقسام داخل المؤسسة العسكرية وفي هذه الحالة نكون ضربنا أهم مؤسسة في المنطقة التي أنت تدافع عنها انظر ماذا حدث للجيش السوري عندما تورط في السياسة لصالح النظام لصالح النظام،

أين هو الجيش السوري بالأمس، أسقطوا له، بالأمس فقط خلال شهر واحد أكثر من ٩٠ دبابة، أين هو الجيش السوري الآن؟ الجيش المصري مهدد، في أكثر من دولة، الجيش اللبناني عندما دخل طرابلس قبل ٣ أسابيع هذه الجيوش ألا تجازف بوحدتها وكيف لا؟

خالد بن ققة: لا تجازف إطلاقاً بوحدتها..

فيصل القاسم: كيف؟

خالد بن ققة: لأنك أنت تقول جيوش تدافع عن النظام، تدافع عن الشرعية تدافع عن الوجود..

فيصل القاسم: في مصر هناك انقسام حاد داخل المجتمع هناك انقسام بين طرفين؟

خالد بن ققة: وليكن هل انقسم الجيش المصري؟

فيصل القاسم: ومن قال لك أنه لم ينقسم؟

خالد بن ققة: استننا الجيش الجزائري ١٠ سنوات يواجه النظام ١٢ سنة انقسم؟ هل الجيش السوري الآن تراه منقسم؟ أنت من سنة اللي فات وأنا عندك هنا تقول لي..

فيصل القاسم: دقيقة الجيش السوري؟

خالد بن ققة: الجيش السوري لم ينقسم بدليل..

فيصل القاسم: وماذا عن ١٠٠ ألف منشق؟

خالد بن ققة: فين هم المنشقين هؤلاء؟ ماذا حدث على أرض الواقع، جيش منقسم وكادت انهارت الدولة وين سوريا هذه عن ماذا تتكلم؟ يا دكتور فيصل أنت تتكلم داخل الأستوديو عن أوهام، أين هذه القوة التي تراها في سوريا أنت تراها فقط، والذين يطبلوا أن النظام سيسقط فقط والعالم يبيع السلاح وعامل سوريا مرتع للسلاح وكلنا مشاركين في هذه الجريمة كل من يدعم باستمرار الجيش الحر أو النظام السوري في هذه الدماء هو ومشارك في جريمة لصالح العالم لصالح السلاح الروسي والأميركي والإتحاد الأوروبي تحويلها إلى بؤرة توتر، أين هذا النظام اللي تقول سقط والانشقاقات ٥٠٠ أو ١٠٠٠ ماذا صار في الجيش السوري؟ لا يزال مستمر وسيقاوم ولن يسقط والأيام بيننا ولن يسقط وأقولك هذا..

فيصل القاسم: جميل جداً بس خلينا نأخذ هذه النقطة دكتور كيف ترد على هذا الكلام

يقول لك يعني البعض يقول إنه انخرط الجيش في العملية السياسية كما نراه الآن مثلاً في سوريا في مصر، في سوريا في مصر في لبنان إنه هذا يشكل خطر على المؤسسة العسكرية ذاتها يقول لك الرجل هذا لا يشكل لم يحدث في الجزائر لم يحدث في سوريا كيف ترد؟

فايز الدويري: لو سمحت الآن ردود أفعال القوات المسلحة هي تعتمد على الإجراءات المقابلة، الآن بالنسبة لما سماه مآلات أن ينقسم الجيش المصري أو لا ينقسم أعتقد أن الجيش المصري يسعى لأن يكون موحد وجيش وطني ولكن ما يترتب على هذا الوضع هو بناءً على ما سيقوم به الإخوان، الآن الإخوان لو سمحت ما هي الإمكانيات أو الخيارات أو البدائل التي أمام الإخوان؟ أعتقد أن أمامهم ٣ خيارات لا رابع لها الخيار الأول أن ينحوا منحى أربكان وليس أردوغان وهو صامد ولا تصادم أي عليك أن تتماسك ولا تدخل في صدام وأن تعود لنقطة البداية وأن تسير مع الحياة الديمقراطية، وأتمنى عليهم أن يذهبوا في هذا المنحى، الخيار الآخر أن يستمروا في الميادين في الميادين في حالة تصعيديه قد تكون مآلاتها مفتوحة على كل الاحتمالات، البديل الثالث أن يختاروا خيار علي بلحاج بالجزائر ويدخلوا إلى تحت الأرض ويبدؤوا في قتال وتذهب مصر إلى الهاوية وهنا جيش مصر ومصر الدولة تذهب إلى الهاوية.

فيصل القاسم: بما فيها الجيش طبعاً.

فايز الدويري: مؤكّد الآن نعود إلى الجيش السوري الأخ خالد أنا هنا لا أهاجم ولا أدافع أنا أتحدث عن الدولة عن الدولة بمقوماتها الخمسة أخي عندما يصبح الجيش جيش نظام والآن نختلف أنا وإياك على شرعية النظام، النظام الذي جاء من رحم الانقلابات العسكرية هو فاقد للشرعية بالتالي من انقلاب ٨ آذار حتى بشار الأسد عقلياً فاقدين للشرعية اسمع هو لما كان عمره ٣٤ سنة وأنت سوري وتعلم ذلك وتم تعديل الدستور في ٣ دقائق عندما قام أبوه بالحركة التصحيحية التي سماها ظلماً وزوراً حركة تصحيحية وهي حركة ظلامية، أدخلت سوريا في نفق مظلم تم تعديل كان بحكم الدستور ممنوع أن يستلم وحطوا أحمد الزعبي مكانه ومن ثم عدلوا الدستور إذن أخي إحنا دستورنا في الدول العربية هو دستور غوار وأنت بتعرف شو أكله الحمار هذا الدستور لا يحترم الدستور.

خالد بن ققة: أي دستور؟

فايز الدويري: لو سمحت لو سمحت.

فيصل القاسم: بس دقيقة خليه يكمل؟

فايز الدويري: أكمل كلامي أنا ما بقاطعك، أخي عندما نتحدث عن الدولة بأركانها الخمسة منها نظام الحكم هو أحد الأركان وأقلها قيمة أقلها قيمة، النظام الحاكم، عندما نتحدث عن جغرافية الدولة هل تقسم مثل السودان الأنظمة الانقلابية وعمر البشير قاد السودان إلى الانقسام ذهبت جنوب السودان دولة جنوب كردفان على الطريق أبين على الطريق دارفور على الطريق، هذا الحكم العسكري النميري كان يتحدث وهو يساري وشيوعي ويتحدث ويمثل قلب العروبة النابض وكانت الطائرات الإسرائيلية تنقل الفلاشا من السودان إلى إسرائيل هذا هو الحكم العسكري.

فيصل القاسم: طيب كيف ترد على هذا الكلام ماشي ماشي؟

خالد بن ققة: ما يقوم به العسكر ضرورة..

فيصل القاسم: مثال فقط؟

فايز الدويري: حالة..

فيصل القاسم: حالة، حالة، حالة..

خالد بن ققة: لا إستنا لا تجزءون هذا خطاب مرفوض أنت مع الجيش بكل شي أم الجيش كمؤسسة..

فيصل القاسم: لم تجبني على نقطة قالها لا لا دقيقة يا سيدي بس دقيقة مش بس سوار الذهب، الدكتور قال أنت تقول لي أنه لا تخشى على الجيوش، والجيش بالجزائر لم ينهار وفي سوريا لن ينهار وسيبقى ومصر كذا ومصر كذا الرجل قله للدكتور؟

خالد بن ققة: تعرف لماذا لأنه المؤسسة الوحيدة الشعبية عندها امتداد وجذور، لأنها المؤسسة الوحيدة المنظمة لأنها المؤسسة الوحيدة التي لم تتلوث بطموحات السياسيين وأطماعهم وكوارثهم والمؤسسة الوحيدة هذه وحدة واثنين..

فايز الدويري: كأنني لست جنراً لا تخاطبني.

خالد بن ققة: لا لا سوار الذهب أنا ضربت مثالا فيه بالجزائر سواء سوار الذهب وزوال وغيرها ما أنت يجب أن تنظر للجيوش العربية من منظور سوار الذهب وزوال وغيره مش تنظر لهم أنت من النميري وعبود وغيره ليش تأخذ لي الجانب

السلبي ثم نحن..

فيصل القاسم: بس دقيقة؟

فايز الدويري: هذه حالة سؤال أنا ما بدي أقطعك بس اسمح لي بكلمة.

خالد بن ققة: أنت ضربت مثالا بالشاذلي وليس المشير عبد الحكيم عامر..

فايز الدويري: اسمح لي أنا ذكرت لك الوجه المظلم والوجه المشرق.

خالد بن ققة: ما تقول الوجه المظلم وغيرها نحن مختلفين حول مؤسسة تبقى أم لا؟ ما ليش علاقة بالجنرالات ولا بأطراف الجيش..

فايز الدويري: هذا سؤالك لا يسأل يا أستاذ خالد هذا سؤالك لا يسأل.

خالد بن ققة: عندما تهاجم المؤسسات العسكرية تعال معي أنت ضربت لي مثالا يا أخي أنا لا أدري كيف ترضون بمثال سوريا ومهزلة سوريا مشارك فيها العالم ليش بشار الأسد لما جاء عدل القانون مش بموافقة أميركا والغرب والعرب وجامعة الدول العربية وكلنا والعالم كله، الدستور..

فيصل القاسم: الدستور قصدك؟

خالد بن ققة: الدستور مش نقف معه مش كلهم باركوه في عزاء أبوه ونصبوه مش من سنتين قبل الثورة الشركات هناك والأمة كلها واللي حطه، يا رجل دعونا من الخطاب هذا المزدوج يا دكتور مشكلتي أنا في هذا العالم أنني أريد بوضوح تام مش منطقة رمادية..

فايز الدويري: مشكلتك أنك.

خالد بن ققة: مشكلتي أنني أريد إذا أنت مع المؤسسة العسكرية فلتقبل بكل نتائجها كانت صواباً أم خطأ، مش معك اليوم وبكره ضدك، مش أنا ضد الجيش السوري، مش أنا ضد الجيش السوري الذي يدافع ويضرب بشذاذ الآفاق وجرائم تقع في بلده، ويريد انهيار الدولة ويريد يبيع سوريا بالمزاد العلني ثم أقول والله نتعامل في تونس لأنه الجيش يؤيد راشد الغنوشي وهو على حق شو هذه المسخرة؟

فايز الدويري: أنت مع قتل ١٠٠ ألف سوري.

خالد بن ققة: مش مع قتل، من قتل ١٠٠ ألف سوري؟ من قتل ١٠٠ ألف سوري؟ قتلهم العالم، مين قتل ١٠٠ ألف قتلهم الذي يريد أن يزيل الدولة السورية، من قتل ١٠٠ ألف سوري مين قتلهم؟ العرب يساهمون في قتل آلاف السوريين اليوم..

فايز الدويري: هدي شوي أنت مع حالات الاغتصاب التي جرت في سوريا.

خالد بن ققة: دكتور إذا كان الذي تقوله هذا صحيح فأذن أنت يعاد النظر بالشرف العسكري عندك لأن هذا اتهام يوجه للجيش العربية..

فايز الدويري: اسمع، اسمع كن مهذب، أنا مؤدب في حديثي وكن مهذب لا تتحدث عن شرفي العسكري كن مهذب اعتذر عن الكلمة اعتذر عن الكلمة اعتذر عن الكلمة.

خالد بن ققة: اسمح لي بس..

فايز الدويري: أنا مهذب ومؤدب وشرفي العسكري تاج على جبين أمثالك.

خالد بن ققة: دكتور..

فايز الدويري: لا تتحدث بهذا الكلام دعنا نتحاور بأدب دعنا نتحاور بأدب.

فيصل القاسم: طيب لا رجعت لي للموضوع السوري؟

خالد بن ققة: لا لا اسألني عن..

فيصل القاسم: لا دقيقة.

خالد بن ققة: لا أوضح له هذا لأن من حقه، دكتور أنا لا أقصدك أنت أنا أقول إذا كان اسمح لي بس..

فايز الدويري: تحدث بأدب في الحلقة بأدب.

خالد بن ققة: لا لا اسمح لي لأن هذا الخطاب مرفوض دكتور اسمعني..

فايز الدويري: أنت خطابك أنت لا تدري أين تناقش أنت لا تعرف بما تتحدث.

خالد بن ققة: ما علينا أنا لا أعرف واضطرت للظروف..

فايز الدويري: لو أعرف أن هذا الحديث لن أشارك في الحلقة.

خالد بن ققة: ما علينا قدر الله وما شاء، دكتور أنا لا أقصدك أنت لذاتك أنا لا أقول اسمح لي..

فايز الدويري: تقصد أو لا تقصد أنا لو أعرف أن هذا النقاش وهذه العقلية كلام فارغ.

فيصل القاسم: خalina دكتور في نقاط مهمة ولا يهملك نتجاوزها.

خالد بن ققة: لازم نوضح له القول أن الجيوش العربية تقوم باغتصاب أنها فاضية ما عندها حتى عمل فقط تقوم بالاغتصاب..

فيصل القاسم: طب رد عليه هذه حقيقة قالها الدكتور هذه حقيقة؟

فايز الدويري: يا أخي هو لغاية الآن يعني .

فيصل القاسم: طيب هذه دكتور حقيقة ولا مش حقيقة؟

خالد بن ققة: دكتور..

فايز الدويري: أخي.

خالد بن ققة: دكتور اسمح لي أنا أسف خاليني أكمل لك..

فايز الدويري: كمل خاليني أنا ساكت مش عارف أحكي معه كمل خاليني أحكي.

خالد بن ققة: دكتور إذا كان لا لا، أعيد المسألة إذا كان الذي تقصده أنت يتعلق بالشرف أنا أعتذر لك من الأعماق، لا أقصد هذا على الإطلاق أنا أقصد بالشرف العسكري إذا كان أنت تقول جيوش فاضية أنها تحارب تتفرغ للاغتصاب فهذه مش جيوش..

فايز الدويري: للأسف يبدو لي أستاذ خالد أنت لا تفهم دور المؤسسات العسكرية أنت معذور أنت صحفي مبدع في مجال الإعلام أنت أقدر مني، لكن في مجال البعد الإستراتيجي والعسكري أنت لا تفهم ولا تعرف ما هو واجبات الجيوش يا رجل أنت تخلط الأمور.

فيصل القاسم: طيب بس خاليني دقيقة؟

خالد بن ققة: هل واجب الجيوش أن يغتصب النساء..

فيصل القاسم: طيب كله عن موضوع الاغتصاب وكذا؟

فايز الدويري: يا أخي هذا الآن الجيش السوري لو سمحت.

خالد بن ققة: أنا أحب أفهم هذه..

فايز الدويري: ماشي، هناك تقارير الأمم المتحدة ليست تقاريري لأن هناك حالات اغتصاب بلغت أكثر من ٦٥٠٠ حالة في مدينة حمص ارتكبت من قبل النظام السوري وجيش الدفاع الوطني والصبيحة هذا كلام للأمم المتحدة وليس كلامي، الآن عندما تحدث حالات اغتصاب وليس الجيش السوري مباشرة مسئولاً عنها ولكنه مسئول لو سمحت أنا ما قاطعتك، وليس مسئولاً عنها مباشرة ولكنه مسئولاً عن خلق البيئة التي أدت إلى حدوثها هذا لا يكون جيشاً، هذا لا يكون جيشاً ويفقد احترامه الوطني، أخي الخلاف بيني وبينك.

فيصل القاسم: بس يقول لك هذا جيش يحافظ على الدولة؟

فايز الدويري: أخي لو سمحت.

فيصل القاسم: خليني أسألك هل كان هناك خالد معه نقطة مهمة جداً بقول لك لولا الجيش السوري لانتهدت سوريا لولا الجيش السوري لبيعت سوريا لشذاذ الآفاق لولا الجيش السوري لانهارت الدولة؟

فايز الدويري: هذا ما يقوله هذا ما يقوله وأنا أقول لولا الجيش السوري لبقيت سوريا موحدة ولسقط النظام ولتجاوزت المحنة، لكن هذا الجيش هو جيش نظام جيش مؤدلج جيش عقائدي يرغب أن أعطيه حقائق عن الجيش السوري.

فيصل القاسم: تفضل؟

فايز الدويري: أخي الجيش السوري ٨٥% من مجمل الضباط في الجيش السوري من الطائفة العلوية، ٩٥% من الضباط في الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري من الطائفة العلوية.

فيصل القاسم: من الطائفة؟

فايز الدويري: العلوية وأنا أسف أن أتحدث بهذا الكلام، وهذا كلام اللواء سليم إدريس وهذا كلام لؤي المقداد وهذا كلام كل العارفين وهذا كلام تقارير استخباراتية.

فيصل القاسم: كل السوريين يعرفوها على فكرة؟

فايز الدويري: إذن هذا جيش طائفي وليس جيش وطني هذا جيش للأسف جيش طائفي وليس جيش وطني وعندما يكون الجيش وجد أصلاً وصمم أصلاً لحماية نظام هذا الجيش يعتمد معايير الولاء وليس الكفاءة، بحيث البناء التنظيمي Hierarchy إله لا يفرز قيادات في الأعلى إلا القيادات التي يهتمها مصالحها الشخصية والنفاق والولاء وليس الكفاءة وأكبر إثبات أن وزير دفاعه العماد مصطفى طلاس أثناء رئاسته لوزارة الدفاع كتب كتاب فن الطبخ، أكمل.

فيصل القاسم: غير كتب الورود والفري وعصافير..

فايز الدويري: ما بدي إياهم، الآن ما أتحدث به يجب أن نفصل بين دورين يا أستاذ خالد ويا أستاذ فيصل أولاً المؤسسة العسكرية هي أهم مؤسسة موجودة في أي دولة في العالم، لكن يجب أن توظف أدوارها وفق الدستور والقانون، المؤسسة العسكرية لها دور عسكري لحماية الأمن الوطني ويجب أن تبتعد عن السياسة هذه النقطة اللي أتحدث فيها.

فيصل القاسم: خالد خالد؟

خالد بن ققة: لا لا من أعلن نكاح الجهاد في سوريا، الجيش السوري؟

فيصل القاسم: طيب دقيقة؟

خالد بن ققة: لماذا تهرب من هذا؟

فيصل القاسم: أنا مش طرف..

خالد بن ققة: لا لا من طرف في هذا الموضوع أنت طرف..

فايز الدويري: اسألني أنا.

خالد بن ققة: أنت كنت تؤيد الاغتصاب للجيش العربية اسمح لي بس أنا لا أعرف الحالة السورية فيها اغتصاب أم لا، بس كل ما قيل لنا عن اغتصاب في أيام الحالة الجزائرية كنا نجده جماعات إسلاميين وغيرهم، كل ما قيل كذبة..

فايز الدويري: لا تستطيع أن تسحب ما في الجزائر على ما في سوريا.

خالد بن ققة: ما علينا بس أنا..

فايز الدويري: لا هذه حالات مستقلة.

فيصل القاسم: بس خليني أسأل خلينا نرجع الموضوع خالد لا لا خليني رجع الموضوع؟

خالد بن ققة: لا دكتور أنا مش أدافع عن النظام السوري..

فيصل القاسم: مش موضوعي سوريا مش موضوعي خليني رجع الموضوع للجيش، للجيش، طيب الآن أنا سألتك سؤالاً قلت لي لا تخشى على انشقاقات في الجيوش بسبب الحاصل الآن مع إنه كما قال لك الدكتور في مصر، في مصر هناك أكثر من خيار يمكن أن يقع، هو تحدث عن الخيار الأربكاني وهو الأفضل لكن لا أحد يدري صح ولا لأ، فإذن الوضع على كف..

فايز الدويري: لسه في الغيب.

فيصل القاسم: في حكم الغيب على كف عفريت، الأمر الآخر الشعوب العربية الآن هي ليست الشعوب بتاع ١٩٥٢ عبد الناصر وليست شعوب عبد الكريم قاسم في العراق وليست شعوب حافظ الأسد في ١٩٧٠ هي شعوب عربية كسرت جدار الخوف وما عاد يفرق معها لا جيش ولا كذا مستعدة تدعس أبو أكبر ضابط؟

خالد بن ققة: كل الكلام هذا، ما بعد الحالة المصرية يصير غير مقبول إطلاقاً..

فيصل القاسم: وين عم تحكي؟

خالد بن ققة: أنت اللي وين عم تحكي أنت، إخواننا المصريين لما شافوا في خطر على بلدهم شعب احتمي بالجيش وألغى دستوره بشر عيته بإخوانه بمعالمة بمشروع..

فيصل القاسم: خليني أسألك يا سيد خالد بس نهدي شوي ضع قطعاً في زاوية، القط..

خالد بن ققة: يا دكتور الحياة مو قطع..

فيصل القاسم: يا زلمة خليني كمل.

خالد بن ققة: من ٤٠ سنة وإحنا في هذا الإرهاب.

الجيوش في مواجهة شعوبها

فيصل القاسم: طيب خليني كملك، ضع قطعاً في زاوية وأؤذيه، سيتحول هذا القط إلى وحش كاسر، بس خليني كملك إلى وحش كاسر في هذه الحالة، من تلوم القط الذي تم

إبذائه وتحول إلى وحش كاسر أو الذين حولوا القط إلى وحش كاسر، هذه الجيوش التي نزلت إلى الشوارع والآن تضرب الشعوب؟

خالد بن ققة: مين يا دكتور ما هي نزلت طلباً من الشعوب يا رجل اتق الله..

فيصل القاسم: في سوريا نزلت كيف.

خالد بن ققة: طبعاً روح اعمل استفتاء ليش ما سقطش النظام لمدة سنتين ليه ما..

فيصل القاسم: جميل طيب جميل.

فايز الدويري: لو سمحت.

فيصل القاسم: دقيقة.

خالد بن ققة: دكتور دقيقة دكتور فيصل أنت ما زال هناك وهم في ذهناك.

فيصل القاسم: أني في وهم يا أخي أنا عم أسأل..

خالد بن ققة: من السنة اللي فات وأنت تكلمني عن حصار حلب..

فيصل القاسم: كيف ترد على هذا الكلام نحن نتحدث عن أوهام يا دكتور أنا وإياك في وهم؟

فايز الدويري: الرد بسيط الأستاذ خالد مفصول عن الواقع كما الرئيس السوري مفصول عن الواقع، الأستاذ خالد يبدو أنه لا يتابع الثورة السورية ولا يعني مشغول جداً ويتابع الأخبار كل أسبوعين يشاهد فقرة، هو مفصول حقيقة عن الواقع ولديه خلط بالمفاهيم، أسف إخواني عندما أتحدث عن مؤسسة عسكرية نتحدث عن المؤسسة الوطنية رقم ١ في كل دولة في دول العالم ولكن لها واجبات محددة، الخلاف بيني وبينك هذه المؤسسة يجب أن تتدخل في اللحظات الفارقة لمصلحة الدولة لكن أن تكون جيش نظام هذه هي الكارثة.

خالد بن ققة: بالعكس هي مهمتها أن تكون جيش نظام..

فايز الدويري: لو سمحت يا أخي.

فيصل القاسم: دقيقة؟

خالد بن ققة: مهمة الجيوش..

فايز الدويري: أكمل عبارتي.

فيصل القاسم: بس يا خالد خليه يكمل؟

فايز الدويري: عندما يكون النظام فاسداً مفسداً دكتاتورياً جاء بانقلاب غير شرعي فهو فاقد للشرعية، هناك نقطة مهمة جدا عندما تكون الجيوش هي موجودة لحماية شخص الحاكم.

فيصل القاسم: كما في سوريا يعني؟

فايز الدويري: كما في سوريا لحماية هذه الجيوش تنخرها الفساد تنخرها الرشوة، أصلاً تفقد منظومة القيم لكن عندما يكون الجيش وجد لحماية الدولة هنا تتجلى به منظومة القيم.

فيصل القاسم: خليني أسألك سؤال لا تستطيع أن تنكر دكتور بالاتجاه الآخر، خالد معتبرنا أعدائه بدي أسألك..

فايز الدويري: خالد عدو الحقيقة.

فيصل القاسم: عدو الحقيقة، هل تستطيع أن تنكر أن هناك محاولة خبيثة لإنهاك الجيوش العربية وهي المؤسسة الوحيدة في سوريا وفي مصر وفي لبنان وفي الأردن وفي كل المناطق وفي العراق بس خلينا دقيقة خليني دقيقة أسألك مثل ما سألته يعني بلاش يفكرنا..

فايز الدويري: لا لا لا..

فيصل القاسم: عليه للزلمة..

فايز الدويري: خذ راحتك.

فيصل القاسم: طيب، إدخال الجيش السوري في هذا الأتون أليس في مصلحة إسرائيل ضد سوريا وضد الجيش السوري وضد الشعب السوري وضد سوريا الوطن؟ في مصر إنزال الجيش إلى الشارع بهذه الطريقة ألا يضر إذن الأعداء هم المستفيدون! إذن هناك مؤامرة في لبنان عندما يدخل الجيش اللبناني إلى طرابلس وإلى صيدا هذه محاولات خبيثة للزج بالجيوش لأنها هي المؤسسة الوحيدة التي نستطيع أن نحترمها في سوريا

وفي مصر وفي كل الدول الثانية.

فايز الدويري: هذا الأمر من البديهيات والمسلمات ولكن على من.

فيصل القاسم: مبسوط يا خالد؟

فايز الدويري: على من، لو سمحت من هو الملام من هو الملام؟ من الملام؟ إسرائيل كأبي دولة، إيران كأبي دولة لها الحق أن تدافع عن مصالحها سواء أنا رضيت أم غضبت وإذا كان استطاعت إسرائيل أن تخلق وضع تفتت من خلاله كل المنظومة العربية المحيطة بها فهذا من حقها من وجهة نظر السياسية الدولية، لكن أنا الملام أنا الملام إذا إسرائيل نجحت في مشروعها، إذا إسرائيل تهدف إلى تدمير الجيش السوري.

فيصل القاسم: فهو يدمر نفسه بنفسه؟

فايز الدويري: إسرائيل لم تخلق الظروف يمكن إسرائيل هيأت بعض الجوانب منها لكن ألم تبدأ كل أحداث سوريا بأجلك الدور يا دكتور على جدار أحد المدارس من ٣ طلاب من درعا، ألم يكن بإمكان النظام، طلاب مدارس.

فيصل القاسم: تلاميذ صغار.

فايز الدويري: نعم ألم يكن بمقدور النظام أن يستوعب ذلك الحدث ويخلع المحافظ ويرسله إلى محافظة أخرى.

فيصل القاسم: بعدين توريط الجيش، من الذي ورط الجيش؟

فايز الدويري: سؤال ألم يعترف الرئيس السوري بخطاب أن الثورة ٦ أشهر سلمية، ألم يعسكر الثورة النظام وكان الجيش..

فيصل القاسم: من الذي ورط الجيش؟

فايز الدويري: لو سمحت، هذا ما أجيب عليه الجيش كان عبارة عن أداة طيعة وركوب مهين للنظام لو كان الجيش وطني لو كان الجيش وطني والنظام أراد للجيش أن يتدخل.

فيصل القاسم: كما في تونس مثلاً؟

فايز الدويري: لتصرف كما تصرف عمار رشيد وبالتالي كان جنراً أحنى له الهامة لأنه لم يورط الجيش وحفظ الشعب وحفظ الثورة لكن لأن الجيش مؤدلج ولأنه جيش

ربيبة فرد ورببيبة حاكم لا ينطق عن الهوى هذا المآل أنا هذه النقطة اللي بحكي فيها لو سمحت.

خالد بن ققة: إذن أدخلوه السياسيين بغض النظر السياسيين إن كان رئيس أم..

فايز الدويري: خالد لو سمحت يا خالد، أنا أطالب بأن الجيوش تكون جيوش للأوطان وليس للحكام الدكتاتورين الذين سيذهبون إلى مزبلة التاريخ..

فيصل القاسم: ما عاد في، مزبلة التاريخ تعبات ما عاد فيه، بدنا مزبلة جديدة..

فايز الدويري: وإذا لا راح يكون في زوايا يروحوا هم وقيادة الجيوش اللي كانت تحميهم إلهها.

خالد بن ققة: مفهوم الوطنية ومفهوم الحاكم الخائن ولا اللي مش خائن هذا حسب تقديرنا هذا كل واحد الآن جيبه تقول مش خائن وأنا نقول لك خائن يعني أنا ما زلت عند فكرة السياسيين..

فيصل القاسم: بس من الذي ورط الجيوش جاوبني عليها؟

خالد بن ققة: حتى لو ورط بشار أو غير بشار ورطها واحد سياسي..

فيصل القاسم: من الذي ورط جيش مصر الآن أليس الجيش المصري؟

خالد بن ققة: اللي ورطها هو الشعب والأخوان، شو اللي ورطها الجيش المصري! مين اللي ورطهم؟ ورطهم تضارب السياسيين مع بعض خلا الجيش يتدخل، الجيش أستجد فيه الشعب مين ورطهم الشعوب..

فيصل القاسم: وهي المؤسسة الوحيدة القادرة على التدخل وضبط الأمور؟

خالد بن ققة: ولا هي يستعان بها ويلجئون أحب أفكارهم ويدوروا العالم يدوروا في نهاية المطاف يقولوا يحكمنا العسكر سوف ننتهي إلى يا جماعة..

فايز الدويري: ليس محبة بحكم العسكر لو سمحت يا أخي.

خالد بن ققة: ما علينا بس يا دكتور هم في النهاية في مؤسسة ستحكم..

فايز الدويري: يا أستاذ خالد عندما نادى الجماهير المصرية بالسياسي أن ينزل لم تناد لأنها ترغبت بحكم العسكر بقدر ما أن الواقع أصبح محتقنا ومصر على حافة الهاوية.

خالد بن ققة: لا دكتور..

فيصل القاسم: بدي أقاطعك لا دكتور، بدي أقاطعك، بدي أقاطعك، لا البعض يقول غير هذا الكلام في واقع الأمر البعض يقول أن هذه الشعوب هي شعوب متذبذبة ولا تعرف كذا في البداية تخرج علينا في الشوارع لا لحكم العسكر وليسقط حكم العسكر وبعد أن تتورط بالوحد وتسقط بالوحد تعود إلى حكم العسكر، بدليل إن مركز ابن خلدون في مصر أجرى استفتاء تبين أن ٨٢% من الشعب المصري مع عودة الجيش إلى الساحة، ولا لا يا خالد؟

فايز الدويري: أخي أنا الآن لو سمحت لو سمحت عودة الشعب المصري للمطالبة بالسياسي أن يتولى الحكم بسبب فشل الإخوان وفشل المعارضة وبالتالي أصبحت مصر على فوهة بركان وكان لا بد للقوة الأكثر وطنية والأكثر وحدة وإجماعاً أن تعود وتسيطر على الوضع، وبالتالي الشعب كان محق بالاستنجد بالسياسي بسبب الإخوان سعوا إلى تمكين الدولة وكان مشروعهم بدون رؤية سياسية اقتصادية اجتماعية ودون وجود رؤية إستراتيجية والمعارضة مع أزمات النظام السابق مع الدولة العميقة أفلخوا الوضع.

فيصل القاسم: جميل جداً خلينا ننهي الموضوع بكذا خالد بن ققة تفضل باختصار؟

خالد بن ققة: في سوريا روح الغوا الجماعات اللي تقاثل وقفوا سلاح الشعب ونزلوا الناس للاستفتاء وشوفوا كيف راح يأخذها بشار الأسد، وقفوا الدماء وشوفوا.

فيصل القاسم: جميل جداً من حقك تقول اللي عاوزه بس باختصار شديد، الآن أين تتجه أين ترى دور الجيوش بعد أن قطع الربيع العربي شوطاً لا بأس به على طريقه باختصار..

خالد بن ققة: أولاً من زمان مختلفين إنه ربيع عربي لأنه خريف دموي بدليل..

فيصل القاسم: طيب أين ترى الجيوش الآن؟

خالد بن ققة: دورها سيكون أكبر وأكثر اتساع في المستقبل..

فيصل القاسم: أكبر باختصار دكتور؟

فايز الدويري: الدول التي تتجح في الخروج من مخاض الثورة وتصل إلى بر الأمان سيعود دور الجيوش إلى الدور الطبيعي ضمن إطار الدستور دور الحامي للوطن وغير.

فيصل القاسم: إلى أقتانها؟

فايز الدويري: تعود إلى أقتانها.

فيصل القاسم: تعود إلى أقتانها كما قلت.

خالد بن ققة: خليك أستاذ فيصل عايش في الوهم تعود إلى أقتانها، غداً أنت لما ألقاك لابس بزة عسكرية ومع الجيش آنذاك نتفق.

فيصل القاسم: طيب مشكور جداً مشاهدينا الكرام لم يبق لنا إلا أن نشكر ضيفينا اللواء الدكتور فايز الدويري والكاتب والباحث خالد بن ققة، نلتقي مساء الثلاثاء المقبل فحتى ذلك الحين ها هو فيصل القاسم يحييكم من الدوحة إلى اللقاء، يعطيك العافية يا باشا.

خالد بن ققة: هلا دكتور.

فايز الدويري: حياك الله.